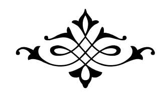


لفضيلة الشيخ
سليمان بن ناصر العلوان

﴿وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾



لفضيلة الشيخ

سليمان بن ناصر العلوان

حفظه الله



مقدمة الدار

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين، نبينا مُحَمَّد، وعلى آله وصبحه أجمعين.

أما بعد:

فهذه كلمة ألقاها فضيلة الشيخ سليمان بن ناصر العلوان – حفظه الله – في أحد دروسه عن التشريع والحكم بغير ما أنزل الله، وقد قمنا بإفرادها لأهميتها وعظيم شأنها.

كتبه

دار العلوان



بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الله جل وعلا: ﴿وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾ [الكهف:٢٦]، فالتشريع لله وحده، ليس لمخلوق أن يشرع، وإنما له أن يَتَّبع، كما قال تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾ [الشورى:٢١]، فإذا شرَّع العبد كان مشركاً، وهذا الشرك مرتبط بشرك الإلهية ومرتبط بشرك الربوبية ومرتبط بشرك الأسماء والصفات:

فإنه إذا بدل شرع الله وحكم بالقوانين الوضعية؛ فهذا قد ضاهى الله؛ وهذا شرك في الربوبية.

وهذا نازع الله في اسمه الحكم؛ وهذا شركٌ في توحيد الأسماء والصفات؛ لأن الله يقول: ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ [يوسف:٤٠]، وهذا يقول: إن الحكم إلا للقانون! هذه منازعة عظيمة!

وشركٌ في توحيد الإلهية؛ لأن الله قال: ﴿وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾ [الكهف:٢٦]، وهذا قد أشرك.

فهو مشرك بكل أنواع التوحيد، ففي هذه الحالة ناقض معنى (لا إله إلا الله).

والكفر: هو المجيء بقولٍ أو فعلٍ أو اعتقاد يناقض أصل الإيمان ولا يجتمع معه.

فمتى ما وُجد هذا؛ كان هذا مناقضاً لمعنى (لا إله إلا الله).

فما معنى أن تقول: (لا إله)؟ ما معنى (لا إله) أصلاً؟!

أي: لا معبود بحق إلا الله. يعني إبطال لكل معبود سوى الله.

وإذا كان هذا القانون هو المعبود فأنت إذاً إذا حاكمت إليه أو حكَّمته أو أقررته أو آمنت به أو تعاطيته؛ لم تكن قد أتيت بمعنى (لا إله)، ولم تكن قد كفرت بكل معبودٍ سوى الله، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: (من قال: لا إله إلا الله، وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله). رواه مسلمٌ في صحيحه من حديث أبي مالك عن أبيه عن النبي ﷺ.

ونحن نعرف أنَّ الطاعة عبادة، كما قال تعالى: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا﴾ [يس:٦٠]، ما معنى ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا﴾؟ أي: أن لا تطيعوا.

ونعرف أن قول الله جل وعلا: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا﴾ [التوبة:٣١]، سمى الله الطاعة: عبادة، وهؤلاء كانوا يتبعون ﴿أَحْبَارَهُمْ﴾ أي: علمائهم، ﴿وَرُهْبَانَهُمْ﴾ أي: عبادهم، يحلون لهم ويحرمون عليهم؛ ويتابعونهم، وقد سمى الله هذا شركاً، والله في نص القرآن يقول: ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام:١٢١]، أي: إن أطعت

هذا المخلوق في التحليل والتحريم؛ فأنت مشركٌ مثله.

وإذاً ما معنى قولك: (لا إله)؟

أن تنفي وتتبرأ من هذا الشرك، (لا إله) براءة من الشرك، وليست خاصة بالبراءة من شرك القبور، شرك التشريع لا يقل عن شرك القبور.

فأنت تتبرأ من كل مشرك، سواءً في شرك القبور أو في شرك المحبة أو في شرك الطاعة أو في شرك التشريع أو في شرك التبديل، تتبرأ من كل نوع من أنواع هذا الشرك، فالشرك له صور متعددة، فـ(لا إله) براءة من كل شرك.

(إلا الله): إفراد لله وحده بالعبودية.

والعبودية: اسمٌ جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة.

